العالم الأدبي

2

6840 ل و

تونس يوم الاثنين ٣٠ شوال ١٣٥٠ — ٧ مارس ١٩٣٢

العدد الاول من السنة الثالثة

مجلة العالم الأدبي تصدر كل يوم اثنين

AL ALAM ALADABI (Le Monde Littéraire)

Compte courant postal : 1.058 Case postale : 427 TUNIS

الادارة والتحرير بنهج السيدة عجولة عدد ١٢ — تونس

المراسلة تكون دائما لصندوق البريد رقم ٤٢٧ باسم:

صاحب امتياز العابدين السنوسي

ثمن العدد ١ فرنك

في هذا العدد :

برنامج المجلة

الفتح العربي لافريقية

الفيلسوف فوفنارق

وفاة عالم تونسي كبير

مشاركة تونس في مؤتمر الموسيقى

اقصوصة تونسية كاملة

رواية جميلة رائعة الخ الخ

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

صاحب الدولة محمد الهادي الاخوة

صاحب المعالي يونس - جوج

الوزارة الجديدة

أثر الوحشة التي ظهرت بين البلاط العامر والوزير السالف ودامت عشرين يوما تمريراً تتكاثر فيها الهمس والاشاعات أعلنت الاستقالة النهائية بلاغ رسمي وانتهى الامر على ما أراد سيدنا ومولانا دام عزه وعلاه فأسندت الوزارة الكبرى لصاحب السمو سيدي الهادي الاخضر وزارة القلم والاستشارة لصاحب المعالي سيدي يونس جوج ونحن نهنيهما بهاتة الثقة العزيزة من صاحب العرش الفدى ونتمنى أن ترى فاتحة أعمالهم هيأتهم ترقيات صحيحة عادلة للتعليم الجامع الاعظم الذي دفنت مقررات لجانه مرتين فتعطلت منذ ثمان سنوات .

امير الولاي السيد مصطفى صفر
باتخاب الحضرة العلية دام عزها وعلاها
تولي رئاسة التشريفات الملوكية لدى البلاط التونسي

وهو من ذوي الشخصيات البارزة الذين يعرفون كيف يمكون وظائفهم ويقومون بواجباتها وايا ما يلقى لها الانظار . كما لاحظه كل من تتبع سيره في الوظائف التي تقلد فيها منذ سنة ١٩١٢

وفي الحقيقة فان نشاطه وقدرته الادبية وحزمه لا تقتصر مظاهرها عن وظائفه الادارية بل تتعداه الى أعماله الاجتماعية والكتابية فهو كاتب قدير باللسانين العربي والفرنسي وهو مفكر نشيط لم يكل الوظيف من قلمه ومجهوده

وقد ناب عن تونس في السنة الفائتة لدى مؤتمر المستشرقين بهولندة كما انه كان مزمعا السفر الى مصر للنيابة عن تونس ايضا في مؤتمر الموسيقى الشرقية .

مجلة العالم الادبي

تونس نهج السيدة عجولة عدد ١٢
Compte courant postal : 1.958
Case postale : 427 TUNIS

جميع المراسلات تكون باسم صاحب العالم الادبي زين العابدين السنوسي

الاشتراك

الاشتراك في المملكة ٦٠ فرنك
« في الجزائر والمغرب ٦٥ ف
« في ممالك الوحدة البريدية ٤٧٠ ف
« في بقية العالم ٨٠

الاشتراكات تدفع سلفا او تلغى .

صاحب الامتياز زين العابدين السنوسي

يوم ابي العرب التميمي

وقع غلط في هذا الفصل المنشور بصحيفة ١٤ صوابه ان الحملة وقعت بمناسبة مرور ١٠ قرنا على وفاته

وحرف في اسماء خطباته اسم « محمد النخلي »

مطبعة العرب بتونس

الحمد لله وحده

تاريخ المشروع

هذا العدد الاول من مجلة « العالم الادبي » الذي أخذنا امتيازه يوم ١٥ جانفي المنصرم وان كنا قد أصدرنا منها تحت نفس الاسم مجلداً كاملا في بحر سنة ١٩٣٠ . وكانت اذاك تظهر على راس كل شهر . وكنا قبلها نصدر مجلة « العرب » التي لا يزال كثيرون على ذكر منها وقد أصدرت مجلدا تاما أيضاً

غير أن الظروف الحرجة التي كنا نجوزها اذاك قد جعلت بعض الدوائر تسيء الظن بكل نشرية جديدة تظهر في الاوساط التونسية ، وان أعلنت سلفاً بأن لا غاية لها الا خدمة العلم والادب وبالها من غاية ارتكزت عليها نهضة الامم

وهكذا كان من ذلك المجلد الذي أخرجناه من « العالم الادبي » أعظم حجة على احتياج التونسي الى غذاء فكري بحت وقوت أدبي لا مناص منهما . وقد أدركت الادارة ان صدور مجلة أدبية علمية أصبح من الحاجيات الضرورية للبلاد . وانه سيكون لهاته المجلة شأن مبارك في تعميم المعلومات وترفيع المستوى الثقافي مما أسمى الغاية العليا للحضارة الاروبية والمشاريع الحضرية

وهكذا أمكننا أن ننتهي أخيراً الى التحصيل على هذا الامتياز الذي سنكرسه لخدمة ركاب المعرفة والعناية بترفيع المستوى الفكري

نقول ان مشروع « العالم الادبي » الذي مر عليه عامان كاملان لم يقم بخدمة ثقافية فحسب بل انه قد قام بعمل سياسي ، ذلك ان الادارة اقتنعت بأن الصحافة التونسية لا تنوي المشاغبة بل الارشاد . كل في دائرته . وعلى ذلك صمدت هاته الصحيفة الى خدمة الادب والاهتمام بالنواحي الفكرية والادبية

وهذا الامتياز سيكون له شأن كبير ، لانه سيسمح لنا بافتتاح عصر تنظيم وترقية على هذا المشروع الذي بدأنا العمل له منذ أحد عشر سنة وأسسنا له مطبعة كاملة قبل أن نتوصل لرخصته هاته

وها نحن نقدم لقرائنا الفضلاء برنامج هاته المجلة الاسبوعية كما رسمناه :

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

طريقتنا وغايتنا

هاته الصحيفة مجلة علمية أدبية . غايتها خدمة المعرفة وترفيع المستوى الفكري

فهي تبحث الادب ، وهي مرسح عمومي لمختلف المذاهب الادبية وبساط للاراء العلمية . لكل الحق المطلق في أن ينشر فيها ما شاء تحت امضائه الصريح أو امضائه الرمزي الذي يختاره ما دام لا يخرج عن دائرة الادب والمعرفة فهي من هاته الناحية منبر عام لعموم الافارقة وأدباء العرب لا فرق في ذلك بين تونسيهم ومغربيهم . ولا فرق في ذلك بين غلاة المحافظين في الادب وغلاة المجددين فيه . لان الغاية الوحيدة والمرمى الابعد لنا انما هو خدمة الادب في نفسه على مختلف ألوانه . ولا نرى لانفسنا من حق أو فضل اللهم الا واجب السهر على نظامها وتوحيد سيرها حتى تكون مظهراً خالصاً للادب ووجهاً نيراً للافارقة يعرفون به

على اننا نميز هاته المجلة بأبواب تكون طابعها الخاص وتسهل على المتطلعين سبل الكشف والفائدة

أبواب المجلة

١ً — أخبار الادب والادباء . ومنه تتكون صحيفة خاصة يتطلع منها قراء العربية لجميع ما يطرأ على العائلة الادبية وعلى اخبارها واخبار اعضائها في الشرق والغرب . ويجد فيها المتفكهون خير انموذج لنكت الادباء ولطائفهم وحوادثهم . فهي منبع لذة ومنبع معرفة وهي فوق ذلك مادة لا يحسن بمن يمت للمعرفة والادب بأي صلة أن يغفل عن مطالعتها اسبوعياً

٢ً — القسم الروائي وهو يتألف في كل عدد من قصتين اثنتين احداهما تنشر متسلسلة وهي من الروايات الضخمة وستكون بحول الله من ادب المخاطرات والابطال المغامرين . وهذا الضرب الشهير من الادب قد اعتنى به الكتاب لما حزروا فيه من التعميم فجاءوا فيه بكل هائل رائع وبكل مفيد نافع . وسنبدأ منذ هذا العدد برواية من النوع العلمي والذي يزيد في قيمتها ولذتها ما فيها من تعميم العلم والتبشير بما يحكم به العلماء من قدرة الانسان على غرائب المبدعات ...اما الثانية فستكون من نوع الاقصوصة اي الحكايات القصيرة التي تنتهي في نفس العدد او في عددين على الاكثر ، وسننتخب هذا من قسم التحاليل النفسية . مما يكون لذة للمكدود وتبصرة للمفكر الذي يريد دراسة حقيقة الانسان وسنحاول ان يكون موضوعها تونسيا بقدر الامكان . وفوق ذلك سنحاول الاقدام على ضرب من الادب و « النقد الروائي » فنعوض اقصوصة بعض الاعداد بنقد وتحليل بعض الروايات التي تظهر على المسارح الكبرى في العالم او على المسرح التونسي فيما يجد فيه مع الاتيان على اهم عناصر القصة بحيث لا تخرج دراستنا تلك عن الانسجام والروح الروائية

٣ً — الاخبار العلمية . ونعني بذلك الالماع بما يجد في معامل الفنيين مما من شأنه أن يتأثر به مستقبل الانسان . ومع ذلك فنحن لا نريد أن نقلق قراءنا بتقارير فنية عن دقائق لا تهم الا أصحابها في دائرة عملهم بل نتخذ من هذا الباب بشيرا عموميا بما لا يحسن جهله حتى بالنسبة لعموم المستفيقين وليكون قراؤنا على اتصال دائم بمجهودات الانسان . وحتى يسبق الى أذهان عموم قرائنا كل ما سيفاجئهم يوما ما من الاستعمالات العلمية . وان سعة المعلومات هي أضمن طريق لتثقيف الفكر وتوسيع دائرة الذهن واعداده لحسن التبصر والتقدير . وهذا هو غايتنا من ذلك

٤ً — مكتبة العالم الادبي . وفي هذا الباب يجد قراؤنا كلما نتصل به ونعرفه من الكتب التي قد يحتاجون اليها وتجد في عالم المطبوعات ، فيكون نافذة متصلة بينهم وبين عموم الحركة الذهنية . سواء في ذلك ما يعمله العرب أو المستعربون . بل اننا لا نغفل حتى ما نعرف ظهوره من كتب باللغات الاجنبية عن العالمين العربي والاسلامي حتى ننبه الذين يهمهم الامر لما عساه يمكنهم ترجمته أو مطالعته من تلك النتائج . وربما تعرضنا بالتلخيص لبعضها

٥ً — من اقلام الرصفاء . وهو سجل لما يظهر في رصيفاتنا من الافكار التي نشعر بأهمية نقلها لقرائنا حتى تكون هاته المجلة سجلا جامعا لأهم الافكار الادبية مهما كان مصدرها

برنامجنا المادي

قبل أن نبدأ بالعمل في هذا المشروع فكرنا في اقامة ميزان ثابت له . وكان الاجل الذي أخذناه صغيرا ومع ذلك فقد توفقنا الى تأسيس ادارة تحرير ثابتة تعمل حسب البرنامج المسطور لئلا تصبح هاته المجلة الاسبوعية تحت رحمة الاعياد والحالة الجوية وصحة صاحبها أو سفره واقامته . فكونا لها موظفين أكفاء يتناوبون العمل المنتظم فيها ويتعاونون على اظهارها في القالب اللائق . وذلك زيادة على مناصريها الذين كانوا دائما دعامتها في تحريرها والتعاون عليها . بحيث انها كانت في تحريرها تقوم على كواهلهم وربما وجدنا مجهود بعضهم يفوق نتائجنا الفردية

ثم اننا تمكنا من اقامة موازنتها على أن لا يقل كل عدد منها عن الستة عشر صفحة من هذا الحجم الكبير بالنسبة للمجلات ويكون أحيانا ٢٠ وحتى ٢٤

بينما الثمن الفردي جعلناه فرنكا واحدا ترغيبا في التعميم

أضف لذلك أننا عزمنا على اظهار أعداد ممتازة بمناسبة المواسم تكون ذات صبغة خصوصية . وهاته الاعداد سنرسلها كسائر الاعداد للمشتركين . انما سيكون ثمنها في البيع الفردي مغايرا للعادة . ولكن سيلاحظ القراء مبلغ ما فيها من الفائدة والنفع ووفرة الصفحات وانتخاب المواضيع وبالله التوفيق .

ز . س

قرون المغرب المظلمة (١)

الفتح العربي

لقد تبين من المقدمات التي لخصناها سابقا ان تاثير قرطاجنة بقي موجودا في نوع من الانزواء كامل مدة السلطة الرومانية وان ظهور الجمل بافريقية الذي نتج عنه تكوين القبائل الرحالة العظيمة خلق من افريقية بلادا جديدة هي بلاد البتراوزناته الموازية لبلاد البرانس الذين تاثروا باللاطنية تاثرا يختلف قوة وضعفا —

واذا نظرنا لنتائج الفتح العربي بافريقية يظهر لنا ان البلاد قد استعربت في حدود واسعة واسلمت بتمامها وحسن اسلامها وتلك نتيجة عظيمة قلما يحرز استعمار على مثلها واذا رجعنا الى زمن الفتح العربي راينا ان الحرب كانت شديدة وطويلة وكانت المقاومة عنيفة فاول قدوم العرب كان سنة ٦٤١ م سنة ٦٤٢ وكان انكسار جرجير بسبيطلة سنة ٦٤٧ واست مدينة القيروان سنة ٦٧٠ واخترق عقبة بن نافع كامل المغرب الى البحر الاطلسي سنة ٦٨٣ وغزوة موسى ابن نصير ٧٠٨ وفتح الاندلس ٧١١

فقد دام الغزو المستمر سبعين سنة وكثيرا ماانحدر العرب واطردوا من البلاد ولاذوا بالفرار واهمها مقتل عقبة ومن معه ببسكرة سنة ٦٨٣ وانحدار زبير سنة ٦٩٠ وانسحابه من افريقية ومقتله ببرقة وانكسار حسان الذي جاء يثار لمن سبقه فانهزم بسفح جبل اوراس واضطر للانسحاب الى برقة وقد احتلت القيروان نفسها مرارا عديدة ولم تحصل نتيجة حاسمة الا على يد موسى ابن نصير بعد فتح الاندلس ٠ —

فمنذ ذلك التاريخ صارت البلاد الافريقية مكتنفة بين مركزين عظيمين للمدنية الاسلامية هما تونس والاندلس ولم يبق في مستطاعها مقاومة التاثير الديني والفكري الذي للاسلام ٠ ولكن لم يستقر نفوذ الخلافة الاسلامية الا بذينك المركزين وبقي البربر في حالة ثورة على الحكومة وان اعتنقوا الاسلام ونطقوا بالعربية

ثم نرى في آخر القرن التاسع الادوار تنقلب فتقوم قبيلة بربرية بدور المهاجم وتطرد من البلاد بقية العرب وتسلك نفس الطريق الذي قدم منه العرب لفتح افريقية ولكن على عكس اتجاههم فتقصد مصر والشام وتسقط عائلة الخلافة وتقيم الفاطميين مقامها

فبعد سقوط المدينة المسيحية قد كان في امكان المغرب في كامل القرون الوسطى ان يخلق لنفسه روحا عامة وشكلا سياسيا ولكنه لم يفعل ٠ فما هي الاسباب التي منعته من القيام بهذا العمل؟ ذلك هو السوءال المركزي لكامل تاريخ المغرب ولاجل الاجابة عنه يجب ان نرجع اسماء القبائل الى الاماكن التي تعيش بها فتلقي الجغرافية في هذا البحث نورا يضيء لنا التاريخ فنرى الجهات التي حاولت القيام بهذه المهمة ونرى الاسباب التي عينتها للقيام كما نرى اسباب خيبتها

موقف افريقية من الفتح العربي ويمكن ان يخطر على بال المرء ان افريقية هي الجهة التي ستقاوم العرب لكونها مركز المدنية ولكن لم يقصدها العرب واختاروا القيروان كمركز اصلي لهم على طريق الصحراء الذي يوصل الى مصر امام جبل اوراس حيث العدو معتصم بالجبال دون ان يجعلوا مركزهم احدى مدن الشمال وهذا البلد الذي واجهوه هو بالتدقيق نوميديا الرومانية والقرطاجنية فجميع الوقائع الكبرى التي وقعت في الفتح الاسلامي كانت حول جبال اوراس ولم يكن الامر مخالفا لذلك في القرن الذي سبق عند اعادة الفتح البيزنطي فعندما انحدر الوندال انتقلت الجيوش البيزنطيه بقيادة سالومون امام جبل اوراس ونوميديا ٠

نوميديا — ان هذه الجهة التي نسميها « الشاوية » وهي كائنة في سفح جبل اوزاس من جهة شماليه هي خليط من الجبل والسهل معا وطقسها يشبه الصحراء

(١) كنا في آواخر المجلد الفائت لخصنا مقدمات كتاب « قرون المغرب المظلمة » تاليف — ف فوتية الاستاذ بكلية الجزائر وها نحن نلخص هنا ما يتعلق بالفتح العربي من الكتاب ٠ ٠

ولكن لا يفقد فيها الماء ويمكن فيها تعاطي الفلاحة والاستقرار بالارض وقبل دخول الجمل الى افريقية في زمن قرطاجنة وروما وفتحه الهضاب والصحراء نفسها للرجل كانت بلاد نوميديا هي بلاد الرحل كما يدل عليه اسمها وصارت في زمن الرومان ارضا فلاحية وكثرت فيها البساتين والزياتين حتى شاط الانتاج عن الاستهلاك ولزم التصدير الى الخارج بما جعل نوميديا الرومانية عبارة عن ارض يستثمر فيها بعض افراد من الاعيان اللاطينيين او الذين تجنسوا باللاطينية عددا عظيما من الفلاحين فبين الاسياد وعملتهم زيادة عن الفرق في الحظ من متاع الدنيا فرق في الجنس واللغة حيث حافظ العملة على الفينيقية او البربرية وهذا الامر كان سببا في القرن السادس في انفجار ثورة في نوميديا بصفة شديدة وفي غيرها من جهات افريقية قائمة على مبدا ديني يشبه الاشتراكية يسمى الدوناتيزم وهذا الحادث الديني يسمح لنا بفهم تطورات الحوادث في نوميديا فوراء مبادي العدالة والحرية التي يقوم عليها هذا المذهب يوجد امر آخر يشري هو عداوة الطبقات والاجناس فهو ثورة اجتماعية وهو في آن واحد الثورة ضد الامبراطورية الرومانية وضد اللاطينية من الطبقات والشعوب المهضومة

ثم جاء الوندال ومن المحقق ان مدائن نوميديا الرومانية قد تدمرت في عهدهم وذلك لان هذه الارض مبدان قديم لحرب لاآخر لها هي الحرب القائمة بين وسيلتين من وسائل العيش تربية الماشية والفلاحة ولما جاء البزنطيون كانت البلاد قد رجعت الى تربية الماشية ونجد بروكوب مايفهمنا باجمال ان نوميديا معمورة بقبائل بربرية كبيرة على راسها افراد ذووا باس وقوة مثل بابداس واورتياس الذين كانا اشبه شيء بكسيلة والكاهنة الذين جاءا بعدهما بمائة عام ومن المعقول ان العملة الفلاحيين الذين كانوا يطالبون بالمساواة لم يقرضوا ولما يزالوا حيث كانوا على ماهم عليه : لفيف عديد شديد داخلته الروح الرومانية والمسيحية وقد دمر هذا اللفيف المدائن لانها مساكن الاسياد ولكنه عند ما تحرر وصار يملك الزياتين فمن الممكن جدا ان يسعى في استثمارها بما في امكانه ولم تفقد ايضا الثروات المتجمعة منذ قرون بين عشية او ضحاها وهوءلاء العملة تجمعوا فيما بعد قبائل بزعامة بعض امرائهم واذا تبعنا الجيش البزنطي في القرن السادس كما يحكى لنا عليه بروكوب نجده امام فريقين من البربر هم قبيلة بابداس في اوراس والقبائل الصحراوية الطرابلسية في جنوبي تونس وشرقيها ويظهر من بروكوب ان هذه القبائل الاخيرة لم تتجاوز الجهة الجنوبية والشرقية من جبال اوراس الى الغرب ومن المعقول ان تكون حملة هذه القبائل لم تقع الا شيئا فشيئا وليست هذه القبائل الا قبائل البتراوزناتة التي نجدها في ابن خلدون وقبائل نوميديا بقيادة بابداس هم من البرانس ٠

تلك هي الاسباب التي جعلت نوميديا مركز الباس والقوة في القرن السابع وخلاصتها تجمع الثروة فيها من وقت الرومان ووصول طلائع القبائل البتر الشديدة اليها

فمن المعلوم ان ابطال مقاومة العرب من البرابرة كانوا كسيلة والكاهنة فاما الاول فقد كان زعيما للبرانس بشهادة ابن خلدون وكان له خليفة وكانا مسيحيين ولهما اتصال بالافريجة اي بساكني المدن الذين اخذوا اللاطنية بما يظهر منه جليا ان هذه القبائل لما تزل على اتصال بالمسيحية واللاطنية وانتصار كسيله على عقبة بن نافع جعله الرئيس المطلق بدون منازع للمغرب ولافريقية وعند ما رجع العرب للمغرب في حملتهم الثانية سنة ٦٧ هـ وقتل كسيله انتقلت زعامة المغرب لقبيلة اخرى من نوميديا هي الجراوة ولكنها قبيلة زناتيه من البتر ولم يكونوا مسيحيين بل يهودا وهم من كبار القبائل الرحالة وعلى راسهم الكاهنة التي قاومت العرب واخرجتهم من افريقية ثم حكمت المغرب بعد ذلك خمس سنوات ولكنها ارتكبت في حكمها فضائع واساءت ادارة المملكة بما ادخل الانقسام في البربر وانتقض عليها منهم جماعات فقد نقل ابن الاثير سعي الروم لدى حسان وبذلهم له المساعدة للتخلص من حكم الكاهنة ونقل ابن خلدون سعي البرابر مثل هذا السعي وليس هوءلاء البرابرة الا سكان المدن والفلاحين ومن جهة اخرى فقد نقل صاحب البيان ان الكاهنة تبنت احد اسارى العرب واسمه خالد فلما كانت ليلة الواقعة التي قتلت فيها

البقية بصحيفة ١١

في سبيل الموسوعه العربية

مؤتمر الموسيقى الشرقي

فكرته ، لجانه، نصيب تونس منه، مملكة اسلامية تحرمه

يهمنا هنا ان ننوه بالمجهود العتيد الذي يبديه جلالة ملك مصر من الناحية الثقافية في سبيل رفع شان تاريخ ولغة بلاده التي هي لغة الممالك العربية قاطبة من اقاصي الجزيرة العربية الى شاطيء بحر الظلمات

فلقد والى مساعيه نحو وضع الاسس اللازمة لمشروع هذه الموسوعة الكبرى فمهد لها بسلسلة من الموءتمرات المختلفة مثل موتمر امراض المناطق الحارة الذي حرك الهمم لوضع القواميس الطبية الجامعة وهذا الموءتمر الموسيقي الذي نرتجي منه فائدة عظيمة للفن العربي قد توفقنا لمحادثة السيد المنوبي السنوسي الكاتب الخاص لجناب البارون ديرلانجي واضع كتاب الموسيقى العربية الذي نوهنا به في المجلد الفائت قبل سفره الى الاصقاع المصرية فوافانا بالحديث الآتي

لقد صدرت الارادة الملكية بتاريخ ١٢ رمضان السالف بتاليف لجنة تحضيرية لوضع برنامج اعمال هذا الموءتمر تحت رئاسة صاحب السعادة حلمي عيسى باشا وزير المعارف وهذه اللجنة تتركب من ابرز اعضاء معهد الموسيقى الشرقي واسندت نيابة الرئيس الى ناظر وزارة المعارف وامانة السر الى مفتش الموسيقى الدكتور محمد الحفني

وعينت المدة التي بين يومي ١٤ و٢٨ مارس لاعمال اللجان الفنيه ومن ٢٨ مارس الى ٤ افريل للجلسات العامة التي تبسط فيها التقارير للمناقشة وابداء الاراء وهذا اللجان سبعه

اولا) لجنة المسائل العامة وهي تبحث عن انجع الطرق للرقي بالموسيقي في البلاد العربية

ثانيا) لجنة المقامات والضروب والتاليف وهي تحصر المقامات (الطبوع) والضروب (الموازين الموسيقية) وانواع التصانيف المشهورة في مختلف البلاد العربية وتحليلها وتبيين مميزاتها ثم العمل لتسهيل دراستها باسلوب علمي مناسب والملايمة بينها وتمييز الصحيح منها والفاسد حتى تمكن النهضة بها على قواعد متينة ونلاحظ ان رئيس هذه اللجنة هو البارون رودولف ديرلنجي صاحب الترجمة الفرنسية لكتاب الموسيقي العربي الكبير ابي نصر الفارابي

ثالثا) لجنة السلم الموسيقي وظيفتها اثبات مواقع الدرجات اي الاصوات التي يتركب منها السلم الموسيقي العربي اثباتا علميا رياضيا ووضع ايحدية عربية لتدوين الالحان

في الصائفة الفائتة زار تونس حضرة الدكتور محمد الحفني في مهمة رسمية تتعلق ببرنامج اعمال مؤتمر الموسيقى الشرقية وهو أول من أحرز على هاته الشهادة الجليلة في مصر والاقطار العربية والتحق حالا بوزارة المعارف المصرية . وقد حدثنا عن البرنامج الذي هو بصدد تحضيره لجعل الموسيقى جبرية في المعاهد الحكومية

هذا وقد أخذنا له هاته الصورة الى جنب أمير شعراء تونس الاستاذ محمد الشاذلي خزنه دار في قاعة استقبال الاستاذ بقصر آل خزنه دار من مصطاف (الكرم) العامر .

رابعا) لجنة الآلات وهي تبحث في كيفية تحسين الآلات المستعملة في البلاد الشرقية وتدرس ماقد يستحسن ادخاله في التخوت (الاجواق) من الآلات الغربية

البقية بصحيفة ١٢

وفاة عالم تونسي خطير

الاستاذ محمد بن القاضي

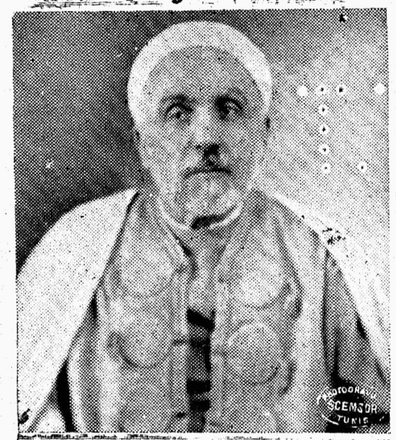

بيد داء السكر الوبيل اقتطف المنون طودا من باني المعرفة العربية ومدرسا من خير ما انجب المعهد الزيتوني

كان الاستاذ اشهر مدرسي النحو في تونس . وفي الحقيقة فقد كان اقدر من رايناهم على ايصال محاضريه . ومن اجلى خطباء العلم منطقا وعبارة . برغم لثغته الخفيفة التي تزين منطقه

وقد ولد في شعبان ١٢٩٤ وباشر التدريس في المعهد واصبح مدرسا من الطبقة العليا سنة ١٣٢٦

وفي سنة ١٣٣٠ تعين مدرسا في المعهد الصادقي

وفي سنة ١٣٤٤ تعين لنيابة الدولة في الاشراف على سير المعهد الزيتوني وتنفيذ قوانينه

الجنازة

كانت الجنازة في غد الوفاة بعد زوال يوم الاحد ٢٢ شوال ١٣٥٠ ـ ٢٨ فيفري ١٩٣٢

وهرع لمشايعة الفقيد العظيم كبار عناصر الامة واهل المعرفة فملاوا الانهج ثم المقبرة على رحبها اذ كان اكثر من ستة آلاف بين وزير وعالم وتلميذ . ومما يذكر ان تلاميذ الشيخ قد تسلموا جثمانه من «القراء» منذ بلوغ جامع الزيتونة حيث صلي عليه وساروا به مرفوعا على الاصابع دون قراءة ولا ضوضاء خلافا للعادة المالوفة التي كان يكثر فيها من القراءات المختلفة وانواع الضوضاء بالاذكار والصلوات والتلاوات . على قدر مقام الميت

وفوق ذلك فقد وقع الفضاء على عادة اخرى وهي مسالة « الكبان فقد جرت التعزية في المقبرة بطريقة المصافحة فحسب دون تقبيل الاكتاف والانحناءات التي تتعب الناس وترهق اهل الميت على الخصوص

التابين

وقف الناس بالمقبرة محيطين بنعش الراحل . وما سيودعه به زملاؤه وتلاميذه الفقيد وتهيأوا لما سيقال امام الرجل الجليل وهم نخبة المثقفين في المملكة التونسية . فتقدم مسيو جبرائيل ميرا مدير المعهد الصادقي . حاسر الراس . ففاه بخطاب شيق راينا الدموع تتساقط له من اعين الكثيرين حتى من اساتذة المعهد الزيتوني وقد ملا الموءبن تابينه بالحقائق الكبيرة واتى على تاريخ الرجل ووصف اخلاقه وروحه بما جاء به من ذكريات صغيرة بسيطة ولكنها رموز نيرة للحقائق التي عناها وكان آخر عهد الاستاذ المدير بزميله الاستاذ الراحل « يوم الخميس الفائت عند ما زرته للقسم مستعلما عن صحته حيث لاحظت بعض آثار التعب جلية عليه » وكان خطابه بالفرنسية على انه ختمه بالاية الكريمة « كل نفس ذائقة الموت » فنطقها بالعربية وكانت كما هي حانمة كلامه .

ثم عقبه الشاعر الكبير واديب تونس الشهير الاستاذ ابو الحسن بن شعبان مدرس الاداب العربية بمدرسة ترشيح المعلمين والمعهد الخلدوني والليسي كرسو . فالقى قصيدة كانت آية من آي الاستاذ الفدير . القاها بصوت ملانا تاثرا وعبرات فاستنزلت من الاماق مدرارها وقد نشرتها الصحافة

ثم عقبه شابان من تلاميذه تكلم اولهما باسم التلميذ الصادقي . فنثر تابينا وترجمة شيقين وتلا ثانيهما قصيده بديعة من خير ما سمعناه لسبوق مثله من اصحاب الاختمار الباكر

هذا وقد سمعنا كثيرا من الملاحظات عن احتجاب نظارة الجامع ورملاء الاستاذ في موقف التابين وهو امر لا منشا له في الحقيقة الا عدم التعود من قبل على ذلك .

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

حمس الحكمة من أقوال الافرنج

الفيلسوف فوفنارق

الفيلسوف لوك مركير ده فوفنارق من الكتاب الاحلافيين الفرساويين الذين اشتهروا في القرن الثامن عشر

ولد هذا الكاتب المفدر بمدينة ايكس من اعمال مرسيليا سنة ١٧١٥م. وما از ترعرع حتى اولع منذ نعومة اظفارة بمطالعة فلوطرقوس المؤرخ اليوناني الكبير لمافي كتبه من الحكمة البليغه والاراء القيمة والافكار السديدة

استقبل ربيع شبابه منخرطافي سلك العسكرية فشارك في حرب ايطاليا سنة ١٧٣٣ وصاحب الماريشال فيلارس في تلك الحرب الى برلمباردية من ولايات ايطاليا المعروفة وبعد انضرب بسهم في وقائع النمسا رجع الى فرانسا سنة ١٧٤٣ برتبة ضابط

ثم استقال من وضيفه العسكري في السنة التي بعدها واستقر بمدينة باريس

هناك تعرف بكبار الكتاب امثال فلتير ومرمنتيل واضرابهما وعاشرهم عشرة الاديب للادب وتوثقت بينه وبين فلتير زعيم الكتاب وشيخ الناثرين عرى موده عظيمة وقد اثنى عليه فلتير الثناء العاطر وخصه بالاطراء الطيب

حاول فوفنارق المرار العديدة ان ينخرط في سلك موظفي السفارات وسعى السعي الحثيث للفوز بمرغوبه فلم ينجح في مسعاه ولا بلغ غاية مناه

ثم امتحنه الله بمرض الجدري وهوداء وبيل قلما اصيب به كاتب او شاعر فلم يزدد به نبوغا في عبقريته ناهيك بابي العلا المعري الذي لولم يصب بالجدري لما نقم على الحياة ولا اخرج لنا شعره المتشائم

فغضب فوفنارق على الحياه غضب ابي العلاء وقصد مسقط راسه مدينة ايكس كما استقر صاحب اللزوميات بمعرة النعمان

وقد اصيب الكاتب الفرنساوي بمالم يصب به كاتبنا العربي فقد سقطت بعض اعضائه اثناء الحرب واعتورته الامراض التي فلما ترحم فلم يزده ذلك الاعكوفا على الادب واجدا فيه تسلينه من عضات ناب الدهر

ولم يمهله اجله المحتوم كما امهل ابا العلاء الى سن الهرم . فتوفي في الثانية والثلاثين — سنة ١٧٤٧ — بعد ان قاسى الامرين من الالام المادية والادبية

وقد نجد اختلافا كبيرا بين الفيلسوفين فابو العلاء قد نقم على الحياة متشائما ناكرا مافيه من خير وجمال وفوفنارق غضب على الحياة ولم ينقم وحافظ على تفاءوله الباسم الى اخر لحظة من حياته

فهو لم يرل يوءمن ببر لمس البشرية وخيرها — وبرغم غضبه — قد احسن ظنه بالحياة وراها بديعة جديرة برعايتنا اذا سا ارتفع الانسان بعلمه وحزمه الى قمة المجد.

اما مذهبه الاخلاقي فكله حث على الشجاعة والحزم وتمجيد الارادة

***

واليك انموذج من خواطره في الاخلاق اعظم الخواطر انما تصدر من القلب

الحقيقة شمس العقول يخدعنا راينا اكثر مما يخدعنا الطبيعة

قولك الخير في جميع الناس بالسوية سلوك حقير وسوء تدبير

عبقريتنا حير حام لنا

لاتوقع في الغلط والعرور لمن اطالة التامل قبل الاقدام على العمل

الاقتناع بالراي لا يوءدي دائما الى الاقتناع بالعلب

لم يولد للمجد من لم يعرف قيمة نلوقت

النبعه تتولد من المدنية

البيان طلاء النابغين

اذا لم تكتب لانك افتكرت فلا فائده من ان تفتكر لتكتب

يعد الناس بالكثير ليجدوا مخلصا من عطاء القليل

احسن ما نعرف مالم نتعلم

قلة توفيقنا بين الاشياء ناشيء عن عدم ادراكنا لغورها

العزلة للفكر كالصوم للبدن

لاتخش ان تكون غرا كريما

المناصب العالية لاتكلف اصحابها موءنة المواهب احيانا

***

قد ينضح لنا الفرق بين فوفنارق وهو غاضب وابي العلاء وهو ناقم بان الاول يقول

« وجوب الموت امر الامناء »

ويقول شيخ المعره

تعب كلها الحياة ! فما اعـ

ـجب الا من راغب في ازدياد !

فمن المحق الاول او الثاني وكلاهما في الحقيقة ناقم على الجدري ؟

عثمان الكعاك

اقصوصة تونسية كاملة

البرية

زرت مرة صديقا يعيش في قرية من القرى التونسية وخرجنا مساء نتجول فجلسنا على الاعشاب الزاهية في ظل نخلة وكانت الشمس تنحدر نحو الغروب رويدا رويدا واللدية الصغيرة تلوح من خلال النخيل حالمة تنعم بهناء الوحدة .

كنا نتحدث وكان الحديث عن المراة حين قال صاحبي .

— انظر . اتعرف ذلك الرجل ؟

قال هذا واشار الى ناحيه الطريق اشارة سخر وحقد لم افقه لسببها معنى ونظرت من خلال جذوع النخل واغصانه المتهدلة فاذا هناك في الطريق رجل مرتد جبه حريرية يلوح انه قد ناهز الستين من العمر يمشي بخطوات متثاقلة فتاملته وقلت لصديقي

— اليس هو سي الطاهر المانع

— بلى انت تعرفه اذا ؟

— واعرفه حق المعرفة فلقد اجتمعت به مرات عديده اوليس هو الذي يشغل وظيف .....؟

— نعم انت تعرفه ولكنك لاتعرف غن نفسه شيئا انت تعرف انه يشغل وظيفا جعله على اتصال بقضايا العباد ولكن عجبا كيف يتولى قضايا العباد مثل هذا الدنيء الجامد الذي مسخه الله فافقده كل احساس بشري حتى نحو انبائه وافلاذ كبده

قال هذا بلهجة الغاضب وسكت فتعجبت لغضبه واي شيء يعمله عن سي الطاهر المانع اشعل فيه الغضب على انني وان كنت مشتاقا الى الاطلاع على حقيقة الامر فاني لم اران اساله عن ذلك وبقينا صامتين حتى اذا رايت ان قد استعاد هدوه قلت

— اراك حانقا على هذا الرجل !

— اتريد الاطلاع على مهازل الحياة . اذا فاسمع .

كان من عادة سي الطاهر المانع حينما كان (شيخ) هذا البلد ان يجلس كل مساء صيف هو واعيان البلد امام حانوت له . وفي مساء يوم . منذ اكثر من ثلاث سنين بينما كان جالسا كعادته والقرويون آيبين من حقولهم نصحبهم حيواناتهم . في هاته الساعة الباقية من النهار الراحل . مرت فتاة لا تتجاوز السادسة عشر من العمر

انها عزيزة ابنة سي علي الفارح كانت تعمل في حقل والدها وكان سي الطاهر لم يكن ليراها قبل تلك الساعة فاعجب بجمالها وبهر بطلعتها .

وفي الغد . بينما كان سي علي الفارح في القهوة هو وجمع من الفلاحين . يتحدثون عن الارض والمطر . جاء خادم سي الطاهر يدعوه الى سيده . فنهض سي علي في الحين ولبس (بلغته) وذهب توا اليه فوجده جالسا . فرحب به (الشيخ) واجلسه بجانبه وقال له :

— رايت التزوج من ابنتك ولقد جعلت المهر الف فرنك . افهل قبلت ؟

اي جواب ترى ان يجيبه به . ان (شيخ)

تابع ما بصحيفة ٧

تنبات بمصرعها ونادت حاندا واوصته ان يسير بعد الواقعة باخوية من التبني الى امير العرب ولما قهر حسان البربر اشترط عليهم اثني عشر الف محارب تسمها على نصفين واولى كل واحد من ابناء الكاهنة قيادة النصف وكثيرا ما نجد في تاريخ المغرب العلاقة الودية السائدة بين رحالة العرب ورحالة البربر فاتحاد المعيشة يظهر اقوى من الجامعة اللغوية

وهكذا يظهر جليا ان حكم البتر للمغرب مدة سنوات قليلة وسوء ادارتهم ادخل الانقسام على البربر ورماهم جميعا في احضان العرب فريق وهم سكان المدن ثقة منهم بحكم الخليفة وفريق آخر وهم الرحالة متمتع بصوحية الرحل من العرب الا ان الفريقين يعتقدان النجاة في الخلاص من بعضهما وهذا سر نجاح العرب وهو مركز الحوادث وتم ذلك على يد حسان فلا يجد موسى ابن نصير عند مقدمه الا قتاما من القبائل لا يسوسها نظام ويمكنه ان يبعث بالاسلام لفتح جديد باسبانيا .

محمد الدرعي

البلد يخطب يد ابنته ! لقد فرح المسكين فرحا شديدا وظن ان هاته فرصة سانحة يرفع بها مكانته واسمه بين القرويين

نعم وبقطع النظر عن تفاهة المهر فان جوابه لسي الطاهر لم يكن الا القبول .

وهرع الى داره فاعلم روجته برغبة (الشيخ) فسرت واعلمت ابنتها وطبعا لم يكن للفتاة راي فيما اختاره لها ابواها . فتحملت تلك الصناعة بجلد ورباطة جاش وذرفت دمعة على احلامها وءامالها الضائعة .

نعم يا صديقي . لم تكن عزيزة لترضى بالتزوج من سي الطاهر المانع وهو رجل قد ناهز او قارب الستين من العمر لقد كانت تحلم بفتى يجري دم الحياة الثائرة في عروقه . كانت تحلم بفتى في ريعان شبابه شتنها . وليس بعريب ان بكت احلامها وءامالها . فلقد اراد والداها ان تتلاشى وتتبدد تلك الاحلام الزاهية ارضاء للمطامع السافلة . وهل لارادة الوالدين من رد ؟

ذلك ما قضته عاداتنا وفي وقت قصير زفت عزيزة الى سي الطاهر فارضى شهوته بها ووالداها مسروران .....

قال صديقي هذا وسكت وتنهد تنهيدة حارة

ـ والعجيب ايضا ان لسي الطاهر هذا ابنة خطب ودها الكثيرون ولكنه ابى تزويجها ولو بواحد منهم . اعرفت لماذا ؟ لانهم لم يبذلوا المهر الكافي الذي يليق بابنة (شيخ) البلد . وبقيت المسكينة تعاني داء العزوبة سنينا طوالا حتى رجع من الجندية ابن عمها عباس فطلب التزوج بها وكتبوا منذ شهر صك الزواج وكان المهر عشرة آلاف

بقية ما بصحيفة ٨

خامسا) لجنة تسجيل الالحان وهي تاخذ الحان مختلف البلاد العربية على اقراص فونوغرافية حتى يمكن تخليدها ويسهل على العلماء والفنيين مراجعتها دون اضطرار للتنقلات المضنية ومنها تتكون نواة المكتبة الفونوغرافية التي ستكون مصر اول امة شرقية فكرت فيها وابررتها للوجود

سادسا) لجنة التعليم وهي تدرس الاساليب الموصلة لدراسة الموسيقي في المدارس النظامية والمعاهد الفنية ووضع الكتب المسهلة لتلقي هذا العلم تعميما وخدمة للذوق ويراسها صديقنا الدكتور حفني الذي زار تونس اخيرا

سابعا) لجنة التاريخ والمخطوطات وستقدم تقريرا في تاريخ الموسيقي العربية وبيان تطوراتها حسب العصور والبلاد وتقويم المخطوطات العربية ووصف مايوجد منها بمختلف الاقطار وجلب نسخ فوتوغرافية منها ان امكن والبحث عن اهم المؤلفات التي تبحث الموسيقى العربية والتي يحسن نشرها في هذه اللغة .

ثم قال وان هذا المؤتمر سيفتح عصرا جديدا في الموسيقى العربية لانه كما رايتم سيبحثها من جميع وجوهها وان الدولة التونسية لم تتاخر عن ايفاد بعثة لهذا المؤتمر تحت رئاسة الاستاذين السيد حسن حسني عبد الوهاب العامل على عاصمة العبيدين (المهدية) والمؤرخ التونسي الشهير والعضو بالمجمع العلمي العربي بدمشق اماالسيد مصطفى صفر الذي كان مثياله فقد اضطر للتخلي عن الامر اجابة لداعي وظيفه الجديد في راسة التشريفات

ويشترك في هذا المؤتمر من الاقطار العربية زيادة عن تونس ومصر الجزائر والمغرب الاقصى وطرابلس الغرب وسوريا والعراق واليمن

ومما نلاحظه ان نجد والحجاز وما تبعهما من المملكة السعودية لم تشارك رسميا في هذا المؤتمر ولعل المانع مانعرفه من تحريم المذهب الوهابي للسماع

ومنذ ايام قلائل زارت ابنة سي الطاهر هذه زوجتي هي وامها وبينما كن يتحدثن عن شؤون عدة جاءت فرصة سانحة لان قالت الفتاة لزوجتي .

ـ هم سلموني الى رجل لا احبه ولكنهم سيروا موتي قبل وصولي اليه .

قالت هذا وعرتها نوبة عصبية فجعلت ترتعد فلما راتها امها على هاته الحالة . اسرعت الى الماء وجعلت ترش عليها حتى اذا استفاقت قالت لزوجتي .

ـ هي مريضة فلقد اصابها جنون في هاته الايام ولقد ذهبنا بها البارحة الى زاوية سيدي عبد القادر يلتمس بركه وشفاء !

الى هنا انتهى صديقي فسكت .....

وبعد ايام قلائل بلغنا ان سي الطاهر المانع مات مسموما . واعترفت زوجته عزيزة بانها هي التي قتلته . فسجنت وسيقت الى المحكمة فحكم عليها بالشنق والاعدام وشنقت بباردو في يوم مشهود وذاع بين الناس خبرها فقيل « عاهر قتلت زوجها لتتخلص منه فكان جزاوءها الموت الزوءام »

وذهبت عزيزة بريئة الى حيث يذهب جميع الناس وبقي والداها المجرمان طليقين يجرعان الالام والغصات .

القروي

أدبنا

ألقاها صديقنا الاستاذ صاحب الامضاء في حفلة افتتاح النادي الادبي بمعهد ابن خلدون لدورة هذا الشتاء

خذوا بيد الاداب اخذ مناصر ... امدبني الدنيا بخير الذخائر

فان لها مابيننا حظ عاثر ... فمالي ارى الاداب صوح نبتها

خذوا بيد الاداب واروووا اوامها ... ولم تبق الادمعه في المحاجر

فقد ذبلت فينا ذبول الازاهر ... ومالي ارى داك التراث مضيعا

خذوا بيد الاداب واحيواموانها ... وقد وقف الاعقاب وقفه حائر

وكونوالها في القوم اعزم ناشر ... ايحيا الاديب اليوم في تونس ولا

فقد كسدت في ارضنا اليوم سوقها ... يمكن حتى من لديذ التحاور

واهمل منها كل زاء وزاهر ... يعيش وحيدا لايرى من محادث

وقد جمدت منا القرائح وانطفت ... بجاذبه قولا ولامن مناظر

منائركم كانت تنير لسائر ... تناثر عقد لم نوفق لجمعه

وظل اديب القوم في كسر بيته ... وعاش بنو الاداب عيش تناكر

يناجي ببلواه بطون الدفاتر ... وفينا بفضل الله امثال شيخنا الـ

يرى ان ماافنى الحياة لبيله ... ـكبادي الذي قد كان خير محاضر

يعد بهذا القطر صفقة خاسر ... تخال اذا ما جئت تسمع قوله

فاخلد للعيش الدي لايوده ... كانك ماخود بمفعول ساحر

وفي دون ذاك العيش شق المرائر ... وكم شعراء بيننا قد رمي بهم

تخلى اضطرارا عن افادة قومه ... حلو نوادى الشعر خلف الستائر

وبات محاطا بالحظوظ العوائر ... وكم شعراء بيننا لو تلافحت

*** ... فرائحهم لم يعكموا في الاواخر

اياقوم مالي لارى غير شاعر ... **

يعج بشكواه الى غير عاذر ... اياادباء العصر قد جد جدكم

فهل اصبحت ادابنا بعد مجدها ... فهبوا الى ايقاظ كل معاصر

وعزتها الفعسا قذى في النواظر ... ووالوا اجتماعات يعود انتظامها

الم يك هذا القطر منبت سادة ... على قطرنا الزاهي بجم المفاخر

مضوا بعد ماابقوا جليل المآثر ... فقد فتح النادى وكان لكم به

الم يك منا من افاض بشعره ... مجال الى الملتقى وحسن التعاشر

شعورا تبدى بين بادو حاضر ... وهذا افتتاح نرتجي من ورائه

الم يك منا صاحب العمدة الذي ... لنشاتنا الغرا افتتاح البصائر

***

رعى الله هذي الخلدونية انها ... سعت لاجتماع الشمل سعي مآزر

دعتكم الى الاداب كي ترفعوالها ... منارا وتبدوها بخير المظاهر

كاني ارى روح ابن خلدون بيننا ... ترحب بالزوار ترحيب شاكر

تسائلنا ترك الخمول وترتجي ... جهودا بها تعتز يوم التفاخر

فلبوا جميعا وانشروا من فريظكم ... دفائن قد فاقت عقود الجواهر

فانتم الى الفصحى حماة بواسل ... يذاد بكم عن حوضها كل صائر

ابو الحسن ابن شعبان

في المعهد الزيتوني

الحال في المعهد الديني منصدع ... يرثى لحاله حتى حاملوا الوزر

الحال في جامع الزيتونة اضطربت ... تفاقم الامر عن طيبي وعن نشري

هذا يطالب بالاصلاح ينشده ... وذاك يلحظه بالملحظ الشزر

والله يعلم ايان المثال به ... والله يعلم ما في عالم السر

أما الذي هو مرئي فحشرجة ... تدمو لخنسائه تبكي على صخر

الشاذلي خزنه دار

في عالم الأدب

يوم ابو العرب التميمي

أول مؤرخ تونسي بقيت لنا كتبه

أقامت الجمعية الخلدونية حفلة عظيمة الشان يوم الجمعة الفائت بمناسبة مرور ٩ قرون كاملة عن وفاة أبو العرب صاحب كتاب طبقات افريقية والذي طبعه الاستاذ المرحوم محمد أبو الشنب بالجزائر في تعاليق زادت الكتاب نورا واشعاعا ورأس الحفلة أكبر مؤرخي افريقية في العصر الحاضر حضرة الاستاذ الجليل حسن حسني عبد الوهاب

كما خطب فيها الاستاذ الطاهر الصيت السيد عثمان الكعاك وحضرة السيد محمد النسلي الذي بهر السامعين بدراسته التحليلية لابي العرب ولاسلوبه في تأليفه الذي وصل الينا . ثم تقدم حضرة الاديب الجليل الشيخ الطاهر القصار بقصيدة رائعة في الموضوع اهتز لها الحضور واقفلت الحفلة بملاحظة مناسبة قام بها الشيخ محمد الثميني عن تحقيق الفروق بين المذاهب الاسلامية في عصر أبي العرب

هذا غير كلمتي الافتتاح والختام الجميلتين اللذين قام بهما حضرة رئيس الخلدونية الاستاذ عبد الرحمن الكعاك

وقد دامت الحفلة من الساعة الثانية ونصف الى ما بعد الخامسة

في موءتمر العربية

انعقد في شهر ديسمبر الماضي هذا الموءتمر بحاضرة تونس فامه فطاحل من علماء المغرب والجزائر وكثيرا من كبار المستشرقين الفرنسيين وعلماء الاثار العربية والموسيقى الشرقية فضلا عمن حضره من اهل العلم والادب من التونسيين

واسندت راسه جلسه « حوار البلاغة العربية » لفضيلة شيخ الاسلام الحنفي للمملكة التونسية الذي تدفق في تلك الجلسة بما عهما من اولها الى اخرها وكانت خطبته المتفردة من خير ماكتب في البلاغة العربية وفنونها بمالم يترك مجالا لقائل — حسا ومعنى حتى التفت حضرة المستشرق الاستاذ (ب) من كلية الجزائر الى احد تلاميذه الحاضرين قائلا

— حقا انها لبليغة ولولم تكن هكذا مسجوعة لكان في الامر فصيحة

وكانت الحفلة مفعمة الجو بحسن النية والثقة المتبادلة بين مختلف اجناس العلماء الحاضرين حتى ان المسيو « فو » مدير المعارف والمكلف بتنظيم هذا الموتمر شارك بالحضور الشخصي في جلسة « البلاغة العربية » من اولها الى اخرها رغم كونها كانت باللغة العربية

ولم ينس فضيله شيخ الاسلام ان يختم محاضرته الهائلة على عادة دروس الجامع الاعظم بفاتحة الكتاب فمد راحته ومدعموم الحضور من المشائخ المغاربة والتونسيين ايديهم بالفاتحة والدعاء واذا كان حضرات المستشرقين من غير المسلمين لم يمدوا ايديهم لما في الواقع من الصبغه الدينية فقد احس المسيو « فو » بما في الحركة التي يقام بها حوله من معنى للختام وتماسس بالوئام . فانظم الى الاغلبية المطلقة ومديده بالشكل المجمع عليه وهاكذا انضاف لبركة الفاتحة مظاهرة حسن الوئام وتبادل الثقة والسلام

في مجمع الاثار والاداب

من اخبار باريس ان مجمع الاثار والاداب سمع يوم ٥ الجاري عشية مذكرة من م. بونسو مدير الاثار العتيقة بتونس تتعلق باثر خطي عثر عليه اخيرا في خرائب قديمة

في العائلة الادبية

اسفرت المناظرة عن حظة مدرس من الطبقة العليا في المعهد الزيتوني عن نجاح صديقنا الاديب الشيخ علي النيفر وهو احد الذين كنا ترجمنا لهم ضمن موءلفنا « الادب التونسي في القرن الرابع عشر »

فنهني حضرته بالمنصب المحترم ونهني الحظة بالاستاذ الذي جمع بين العلم والادب والبصيرة النيرة

مجلة العالم الادبي
يحررها أخص الادباء لتفيد عموم القراء

سير العلم

انتخاب استاذ لكوليج دي فرانس

انتخب احيرا الاستاذ نيكول مدير معهد باستور بتونس استاذا بكوليج دي فرانس وكان المزاحم له الاستاذ تورناد من كلية الجزائر وقد كاد ان ينجح هذا الاخير في الانتخاب لان الدكتور نيكول ابى ان ينسب حظا في نجاحه الى المعهد الذي يديره بتونس وصرح مرارا وتكرارا على رءوس الملا انه اذا نجح في الانتخاب فليس ذلك الا لقيمته الشخصية يريد بذلك المحافظة على استقلاله

والاستاذ نيكول محرز على جائزة نوبل وعدة جوائز احرى لما قام به من الاكتشافات العلمية التي اهمها اكتشاف وسائل العدوى في مرض الحمى النيفودية ووسائل الوقاية منها ووسائل علاجها وقد كان لاكتشافه في زمن الحرب تاثير كبير على صحة الجنود المتحاربين لان هذه الحمى حلافا لامرها في كل حرب لم تتفش في العساكر

وتقتضي وظيفة استاذ بكوليج دي فرانس ان يلقي صاحبها عشرين درسا في السنة في الموضوع من اختصاصه الذي اشتغل بدرسه بصفة خاصة وستكون السلسلة الاولى من دروس الاستاذ نيكول متعلقة ببحث التيفو ودوائه

وصرح هذا الاستاذ بانه يريد ان يكون بكوليج دي فرانس عددا من خيرة البكتريولوجيين (البحاثة عن الجراثيم) لان معهد باستور في حاجة اليهم

ولم يظهر الاستاذ نيكول فرحا لهذا الانتخاب ولم تظهر عليه علائم السرور وكل ماعمل ان اسرع بركوبه راجعا الى توس حيث له مخبر من احسن طراز يسمح له بالعمل والانتاج لفائدة الانسانية

ورغما عن سنه ٦٦ عاما وعن صممه فقد بقي له نشاط الشباب كلما اراد العمل لفائدة العلم اذ لا يعرف فيه كللا ولا مللا وهو بذلك مثال للعلماء

المجموعة المتعلقة بطبقات الارض المحفوظة بمعهد ارلوانق بتونس

من بين المجموعات التي بمتحف معهد ارلوانق توجد مجموعة الكولونيل فليك الذي يعلم كل من يهتم بعلم طبقات الارض ابحاثه المتعلقة بالمملكة التونسية ونظن ان غالب القطع التي قدمها للمتحف من اكتشافه وقدرتها بنفسه ومن فائدة المشتغلين بهذا العلم ان يعرفوها .

الريح تولد الكهرباء

سيقوم المهندس الالماني هنري هونفيلد في الربيع القادم ببناء معمل لتوليد الكهرباء من الريح في برلين وقد حصل على تاييد الاوساط الصناعية لاجل هذا العمل وهذا المشروع يستدعي انشاء صومعة من الحديد والفولاذ لها ارتفاع ٢٠٠ مترا و ٨٠ مترا عرضا من اسفلها وعليها صومعة اخرى متحركة طولها ٨٠ مترا ولها ٣ اجنحة يحركها الريح ومعمل الكهرباء يوضع باسفل الصومعة الاولى وينتج ٥٠٠٠ كيلو وات تقريبا

النور ونمو النباتات

من المحقق ان النور لازم لنمو النباتات ولم يبق هذا الامر محل خلاف ولكن ماذا يقع لو ان النباتات تضاء ليلا ونهارا من دون فصل وذلك هو الامر الذي بحثه احد المجربين الاميركيين وقد قضى الان ست سنوات في بحث هذه المسالة وذلك بتربية انواع عديدة من النباتات في ضوء غير منقطع ضوء الشمس بالنهار وبالليل يعوضها بانابيب كهربائية ومن جهة اخرى يربي انواعا مثلها تضاء بضوء الشمس فقط

وكانت نتيجة هذه التجارب التي اجريت على مائة نوع ان النباتات المضاءة باستمرار تكون اطول واكثر ارتفاعا ولكنها اكثر رقة وضعفا وبصفه عامة كان النمو سريعا فتبلغ النباتة اشدها في وقت قصير ويظهر على اعرافه واورافها وساقها تغييرات معطلة لحياتها بحيث يمكن ان يقال ان التنوير الدائم لا مصلحة فيه الا في صور خاصة تعطي نتائج اقتصادية حسنه اذا كان المراد مثلا الاستعجال بالنمو .

الاستاذ الطاهر صفر

انتقل الاستاذ الطاهر صفر الى مكتبه الجديد بنهج باب السويقة عدد ١٨٩ بالعاصمة

في الثقافة العربية

كتاب آداب المعلمين

نيف وسبعون صفحة في الحجم الربعي الكبير كتبها الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب بين مقدمة ولاحقة وتعاليق على رسالة ابن سحنون التي لو طبعت على حدة لما تجاوزت الـ ٢٠ صفحة .
نشر اللجنة التونسية لنشر المخطوطات العربية . المحرر

مانعلمه عن الادب الاغلبي — اي عن الادب التونسي في القرن الثالث — قليل جدا واقل منه ما حظي بالنشر من مؤلفات كبار الادباء والعلماء التونسيين لذلك العهد.

فكل اثر من تلك الآثار يظهر للوجود ويمثل للطبع عبارة عن معلم جديد ينظاف الى المعالم التي يتالف منها ذلك الادب فيرتفع بظهوره شيء من عنكبوت النسيان الذي غشي ثقافتنا وينبعث بصيص من نور على سبيل محفوف بظلمات بعضها فوق بعض

وكل اثر من تلك الآثار يظهر للوجود نبتهج به ونهتز لظهوره ونحله المحل اللائق به ونقدره حق مقداره

ولاحيلة لنا في احياء ادبنا وبعثه من مرقده واظهاره في المظهر الذي هو به حليق وانزاله مكانه من الشمس « في عقولنا » الا بنشر اثاره وترويجها ليس بين المثقفين فقط بل بين عموم الناشئة المعلمة وطبقات الشعب المرفوعة عنها الجهالة

يمتاز الادب الاغلبي بدقة البحث والتخصص في الموضوعات الدينية كالفقه والحديث والتفسير وسائر العلوم الاعتقادية الاخرى واسراده بهذا الامتياز له سبب كبير وهو ان العرب قد انوا البلاد لا بصفة فاتحين ولكن بصفة دعاة مبشرين وان الدولة الاغلبية تقوم في جوهرها وشكلها وغاياتها على اسس دينيه تتقمص في صور نظم فارسية مقلدة عن بني العباس اوما وقع اقتباسه من النظم المحلية السابقة للاسلام

وقد تسلطت هذه الروح الدينية على جميع فروع المجتمع لان الاسلام ليس عقيدة فقط بل هو نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي

فاذا ما اردنا ان ندرس تاريخ البلاد في العصر الاغلبي اوفي غيره من العصور وعلى الخصوص في العصر الاغلبي فان ما نستفيده من كتب الفقه والحديث اضعاف ما نستفيده من مطولات كتب فطاحل المؤرخين

فكل اثر اغلبي صادر عن امام من ائمة ذلك العصر الحافل بالعلماء الكبار امثال سحنون واسد بن الفرات ويحي ابن عمر الاندلسي له قيمته في بيان احوال المجتمع وفي شرح بعض امور الفقه على السواء

وهذا ما يجعلنا نبتهج بكل ما ينشر من التاليف التي وضعها كبار علماء ذلك العصر

وهذا ما جعلنا نشكر للاستاذ حسن حسني عبد الوهاب مدرس التاريخ التونسي والمغربي بالمدرسة العليا للغة والاداب العربية سابقا وصاحب التاليف الممتعة والبحوث القيمة في التاريخ والادب التونسيين وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو اللجنة التونسية لنشر المخطوطات العربية شكر له صنيعه وعنايته بنشر تصنيف من انفس المصنفات الاغلبية اعني كتاب « اداب المعلمين » من وضع الامام محمد بن سحنون التنوخي

محمد بن سحنون عالم فقيه ومحدث ثقة وكاتب مقتدر واديب بمفهوم الاديب في العصر الاغلبي

ولد محمد بن سحنون بالقيروان سنة ٢٠٢ « والقيروان اذذاك دار السنة ومحط طلاب علوم الشريعة من سائر انحاء المغرب

وبها نشا وتادب واخذ علومه بجامعها الذي كان كلية دينية بجنب اراء « بيت الحكمة الذى كان كليه لتدريس الطب والرياضيات والحساب واللغات الاجنبية والفلسفية

ثم لما تحصل على غايه مايمكن تحصيله بالقيروان هاجر الى الشرق للاستزادة وقد كان الشرق يومئذ قطب الجاذبية العلمية ومركز الدائرة للثاقفة الاسلامية

فتخرج في العلوم الدينية والفنون العربية وصار اماما فيهما . ووضع كتبا كثيرة في الفقه والتفسير . واعتنى بالتاريخ فوضع

كتاب التاريخ وكتاب طبقات العلماء فكان من اول واضعي ذلك العلم في القرن الثالث مثل ابي العرب التميمي وابن الجزار .

واعتنى عناية خاصة بالرد على اصحاب المذاهب المختلفة التي ظهرت يومئذ بالمغرب وبغير المغرب كالقدرية والنكرية . والف رسائل في الرد على النصارى واهل الشرك

هذا الامام العالم العارف بصناعته المدرك للدور الذي كان عليه ان يقوم به في المجتمع قد وضع ايضا كتابا في آداب المعلمين وما هي واجبات المعلم والمتعلم .

هذا الكتاب يقع في ٢٧ صحيفة جمع فيها المؤلف جميع الاحاديث والاثار المتعلقة باداب المؤدبين والمتعلمين . فهي بيان واضح جلي للنظام الاساسي للتعليم الابتدائي الاغلبي . ومرآة تنعكس عليها الاساليب التاديبية وطرق التعليم في القرن الثالث .

فهذا الكتاب له قيمته الكبرى في شرح جهة عظيمة من جهات الحضارة الاغلبية بل ناحية من ابدع نواحي التمدن الاسلامي بالمغرب . والان وقد طبع الاستاذ عبد الوهاب هذا الكتاب كما طبع قبله العلم العلامة ابن الشنب كتاب طبقات علماء افريقيه يمكننا ان نتوصل بالتدقيق الى معرفة سير التعليم ومشروع التاديب العربي في القرن الثالث .

على ان الاستاذ عبد الوهاب لم يقتصر على نشر الكتاب . فقد قدم عليه مقدمة في بيان الاساليب التعليمية الاغلبية مفيدة جدا . وكان من الممكن ان تكون اوفر افادة نظرا لتضلع الناشر . كما الحق به ملحقات بالنقل عن ابي بكر بن العربي وابن خلدون لا نحلو من نفع اذا اعتبرناها بالاضافة الى عصور محررها اما بالاضافة الى العهد الاغلبي وهو اهم من رسالة محمد بن سحنون فهي قد اتت بعد ابانها قطعا . وقد ختم الناشر هذه الملحقات بثبت اسماء بعض المؤدبين الافريقيين ومختصر تراجمهم مما زاد الكتاب قيمة .

لا شك ان صنيع السيد حسن عبد الوهاب « صنيع روماني » وانه « شغل حفاصة » ولكن كان بودنا ان يعلق على اسماء المذكورة اسماءهم ضمن الكتاب وانا قد نواخذه لانه اهمل اهم مؤسسة علمية اغلبية وهي بيت الحكمة كما انه لم يختم الكتاب بثبت المصادر التي نمكن مراجعتها لدرس الموضوع بتدقيق .

وانما نحن نشكر له عمله هذا الذي انار به ناحية كبرى من نواحي تاريخ الاغالبة بل من نواحي تاريخ الثقافة المغربية ونتقدم اليه طالبين منه ان يمنحنا جانبا من وقته الثمين ليكرسه على خدمة العلم الذي اصبح فيه اختصاصيا

عثمان الكعاك

كتاب الجزائر

تاليف في ٤٠٠ ص مفهم معرفة عن أحوال شطرنا الاوسط « المغرب الاوسط الجزائر » وملحق بخريطة الجزائر وهي كبيرة ملونة تاليف الاستاذ أحمد الدني . ثمنه ٣٥ ف يطلب من صاحبه بمنفاده « مدينة الجزائر » ومن عموم المكاتب العربية

وقد أوكلنا نقده لحضرة النقادة الجليل صديقنا الاديب السيد ب . النيال

تونس الاجتماعية

نيف وثلاثون صفحة . فيما يوازي حجم هاته المجلة تقريبا . مطبوعة طبعا جميلا على ورق صقيل . مزينة بحول الاربعين صورة تخطيطية دقيقة ذات مغاز بليغة تحوم حول الاصلاح الاجتماعي وتشخيص امراض تونس الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية . أخرجها حضرة مواطننا النشيط السيد علاله محلبجي مدير الاشهار العربي الفرنساوي

وهي من خير ما يطالعه العموم لما جمعته من الارشادات النافعة والنصائح التي لا يمل تكرارها على أذهان شعب في فجر استفاقته . وفوق ذلك فهي بحسن رونقها ودقة صورها مما يحسن النظر فيه . وهي مكتوبة بلغة سهلة يفهمها العموم وباسلوب ملائم لمن وضعت لاستفهامهم من الطبقات العاملة .

وقد عرفنا ان جميع صورها من تخطيط شاب تونسي كان بودنا ان يعلن باسمه تنويها بفضله فهي اتقن صور تخطيطية اظهرها تونسي للعموم اليوم

وتطلب من سائر مراكز بيع الكتب والصحف ومن صاحبها بمطبعة « النهضة » بالعاصمة التونسية .

الدليل التاليفوني

ظهر هذا الدليل الجميل في ثوبه العربي القشيب من ترتيب وتاليف السيد سعيد بو دوباله

وهو زيادة عما فيه من اسماء مشتركي التاليفون بالمملكة الترنسية وجميع الارشادات لتسهيل ذلك قد خصص قسما مهما للارشادات المتنوعة بحيث يكاد يصبح تقويما عاما ايضا للبلاد التونسية

مدينة الذهب والبرص

رواية علمية ذات مخاطرات رائعة

تأليف دي دومان — تعريب الراوي

اغارة الغناوزة

ـ انظر يا سيدي ! انه كالسحاب.

فالتفت الشاب « فرانسي هردان » الى الناحية التي اشار اليها ارسلان دليل قافلته الصغيرة المغولي ، متتبعا اشارته باصبع يده اليمنى بينما كان محدق النظر مستظلا بكفه الايسر .

واذا هو بسحابة بيضاء في الافق الا بعد . فاجتذب الشاب مرآة الاقتلاب فبادر . ارسلان : ـ انه عجيج فرسان

وبالفعل فان تلك السحابة كانت اخذة في القرب ولم تلبث ان كشفت المرآة عن عجيج تثيره سنابك الخيول . وعندها سمع دليله ينذر

ـ انهم الغزاة !

الغزاة ! بالله من اسم يثير الرعب في القافلة وينذر بالخطر الوبيل

ثم القى نظرة على قومه ولم يكونوا بالقوة التي يمكنها ان تدافع عن نفسها في مثل هاته الصحراء القاحلة التي لا منجد فيها ولا معين . وماذا يفعل هؤلاء الستة في صحراء (كوكونيور) الجرداء التي لا غور فيها ولا جبل يستندون اليه حتى لو عزموا على المقاومة وهم على جمال اضناها السير لا يتسلحون بغير بنادق قد لا يحسن استعمالها من بين الجميع غيره هو وغير ارسلان دليله . وهم ازاء هاته القوة الغازية المغيرة من الشبان المدربين الذين يركبون خيولهم كالشياطين ويغزون هؤلاء المغوليين

وفي الحقيقة فانه لما خرج من (بيكين) العاصمة الصينية لم يحسب حسابا لمثل هذا الطارىء ولم يخطر له أن صحراء المغول لم تزدد امنا عما كانت عليه منذ نصف قرن

فبمجرد تقديمه لاوراقه التي عرفت ببلوغه الخامسة والعشرين وانه حامل لجائزة الدكتوره في العلوم الطبيعية عينه الظابط الاعلى على راس البعثة لاستكشاف السهل الاعلى من ربى (هواغ هو) فقبل بالمهمة دون تبصر .

مع انه كان عليه ان يعرف انها تتصل بمياه (المورسو) الملقبة (بنترخان) وهم المعروفون بمحافظتهم وبغضهم لكل تدخل اجنبي مهما كلفهم الامر من الضحايا

ولكن ماذا ينفع كل ذلك فهاهم قد اصبحوا كلمح البصر على عشرين خطوة ومن هناك اطلقوا النار . وفي الوقت نفسه احس بصدمة في كتفه الايمن فتقد توازنه حالا وخر من فوق جمله صريعا

وهكذا اجهز المغيرون على المغوليين المساكين . بينما كان فاقدا كل قدرة على الحركة . ثم فتح عينيه ـ من حسن حظه بعد انتهائهم من تفتيشه وقد حسبوه ميتا ـ فاذا بهم يجمعون ما اخذوه من اسلابهم وذخيرتهم واوراقهم في صندوق من الجلد كان معهم ثم يرجعون مطمئنين آمنين كانهم لم يعملوا الامجرد الواجب

ومع ذلك فانه لم يقو على الحركة بل ظل ملقيا هناك ساعة اخرى الى ان تصور شيئا فشيئا مبلغ الخطر الذي يتهدده . وعندها حاول ان يقف عن رجليه . ولكن الالم ارجع لعقله اول القضة . فتاوه واخذ يبحث بيده جرحه فاذا به لا يحتمل جسه . فجذب نفسه ورفع جسده فاذا باصحابه جثثا منتشرة هناك . ولكن الموقف لم يكن يحتمل حتى الترحم على صحبه . فقد قفر المكان واخذ الليل يرخي سدوله وفوق ذلك فانه احس بالعطش يلهب حلقه واحشاءه فقام يلتمس طريقه من وراء النجوم متجها شمالا برغم جرحه المرهق وهو لا يكاد يومن بامكان النجاح في الاهتداء . فلقد اخبره ارسلان انهم يسيرون نحو قرى مغولية ولكن ذلك كان منذ يومين قطعوها في السير الجاد ولم يصلوا . فلا عجب اذا كان عليه اليوم ان يزيد يومين او عشرة اخرى . واذا فقد حكم عليه بالموت كرفاقه ولكن مع التعذيب !

على ان (هردان) واصل سيره برغم ضعف امله

ومع منتصف الليل اشرف على نادٍ

موقودة عن بعد ولم تلبث ان ابانت عن اجيجها وعن دردبة الطبول والدفوف (البنادر) فاحس بروح الامل متجسدا امامه وبالشجاعة تهب نسماتها على قلبه واعضاءه ولكنه لم يلبث ان احس بشخص امامه فارتجف للمفاجاة وكان هذا الشخص يسائله باللسان المغولي الذي تعلم منه (فرانسي هردين) ما يصلح له لمثل هذا الموقف

ـ لما ذا انت تزحف هكذا ! ان يوذا لم يجعل للانسان رجلين الا ليمشي بهما على الارض . اي شيطان جعلك هكذا كسيحا .

ـ انها رصاصة دخلت كتفي الايمن

ـ حقا ! لا غرابة فان الشياطين تشكلات غريبة فهي تتصور باي مظهر مقنع للانسان الجاهل حتى لا يهتدي للحقيقة ! ولكن سنرغم شيطانك على الخروج منك مكرها ان طالعك السعيد جعلك تسقط على احد تلاميذ اكبر (لامة) (١) يسهل عليه اخراج هؤلاء العفاريت الخبثاء

فلم يشك الشاب في انه سقط بين يدي احد المجانين . على انه لم ير بدا من ملاينته لئلا يثير جنونه اما هذا فانه اخرج من جيبه صفارة من قصب الغاب فنفخ فيها صوت اشبه ما يكون بصفير احد طيور الغاب النادرة . وبعد نصف ساعة انتفض المكان عن طائفي من لابسي (الابدان) البيضاء الذين اخذوا يطوفون حولها ويتهامسون باصوات غريبة حتى اصبحت لجبة وترتيلا يقي المسكين ازاء مبهوتا لا يدري ماذا يكون مصيره بين ايدي هاؤلاء المجهولين ! المجهولين الذين لا يامن مغبة تآمرهم وحتى مساعيهم في انقاذه اذا احسنوا النية وارادوا « اخراج المارد من بدنه » كما قال له زعيمهم

وعندها تقدم اثنان من وراء الحلقة فاذا بهما قد عملا محملا من الغاب والاغصان فحملوه عليه وسار به الموكب وقد احاط به المغوليون في رفصتهم الدينية في (الحضرة) والتلاوات الى ان وصلوا به الى البطحاء التي كان تنور ضوءها وكان حاملو (البنادر) يضربون دفوفهم ويقرع الاخرون طبولهم الكبيرة بينما كان هناك اناء نحاسي هائل تتوقد منه الاضواء البيضاء عن سائل لم يشك في انه ضرب من انواع الكحول ومع ذلك فقد كانت الدفوف توءلمه اكثر مما يوءلمه جرحه .

وهناك تقدم منه شيخ آخر عليه هيبة ووقار وله « بدن » طويل من الصوف الابيض الناصع تكسوه الى القدم . وهو شيخ البركة والمحترم من الجميع . ولم يلبث تهامسه معهم ان انتج ضجيجا هائلا واصواتا متنافرة متباعدة . وعندها لقنهم « ترجيعة » دعواته التي يجب عليهم ترديدها بين فقراته التي اخذ يتلوها بصوت وهمهمة متزتيين لاخراج ذلك « الشدقور » !

والشدقور هذا انما هو اسم ذلك الشيطان او الجنس من الشياطين الذين يغتنمون يغتنمون الوقائع والمقابلات العدائية مع الاغراب ليسكنوا جسد الانسان ويحدثوا فيه الالام المبرح . وقد تعلموا انه كثيرا ما سبب الموت العاجل او الاجل !

وتقدم صاحب الرقية والعزائم فعرا الكتف حيث كانت الرصاصة بينما كان القوم في تخمير تهم يسيرون بجليل اعمالهم في احراج الشيطان ـ وبسرعة غريبة مد عصاه الى ذلك الطنجير ذي الترياق الغالي ثم همز بها مكان الجرح فشعر الجريح بالالم دفعة واحدة يتجمع هناك ثم شعر حالا بالراحة الغريبة المفاجئة بحيث ان الشاب لم يشعر بادنى الم من جراء تمشية يد الراقي بالعزائم بعد ذلك على كتفه الجريح مما جعله يستغرب ويكاد يجن الى ان تذكر ان الافيون وروح الخشخاش ليست من الامور الغريبة عن الصينيين فلا غرابة ان يعرف هولاء المغوليون خواصها ويحسنون تركيبها واستعمالها بمثل هذه الدرجة . على ان الرقية كانت طويلة وقد آذنهم هناك الشيخ فارتفعت اصواتهم واصوات طبولهم وبنادبرهم الى اعلى حدلانها كانت انساعة التي يجب فيها ان يخرج الشيطان نهائيا وقد اشعل المائع الذي كان في الطنجير النحاس فالتهب بالسنة زرقاء وحمراء كان يمر فيها ملقاطا حديديا كبيرا ولكنه دقيق الاطراف . وهكذا وسط تلك الجلبة المريعة كان هذا الطبيب البارع يجري تلك العملية الدقيقة التي يقتضي لها في المدن الاوربية ادوات كثيرة وشهادات معترف بها وسكون مخيم على قاعة العمليات حتى لا يتشوش الطبيب الجراح !

وانطلقت الصيحة من الطبيب الراقي

١ ـ اللامة هو الشيخ والمعلم الروحي عندهم ـ

« خرج الشدقور » وبالفعل فانه اجتنب الرصاصة بين سنتي الملقاط ! وفي اللحظة عينها تنوعت النغمة وتدخلت الاصوات وتقدم فتى بصندوقة مفتوحة القى فيها المعزم الرصاصة واقفل الصندوق على الشيطان فاصبح الشدقور حبيسا سيلقى حالا في النهر الى ان يستخرجه سيدنا سليمان ويصدر عنه حكمه العدل . ولكن في تلك اللحظة كان الساحر قد اجتذب قضيبا من الحديد الوردي فكوى به الجرح يد كالبرق وان كانت ذبحة الشواء قد شمها اهل الخلقة وعرفوا بها ان العملية قد حتمت والشدقور قد اقصي تماما وحرق بيضه في مكانه !

ثم التفت الطبيب لفراس هردي وصاح به :

— لقد نجوت ! اخرج الشدقور من جسدك . وسنسلمك الى احد الرعاة ريثما تنشط فلتتبعني فحاول ان يقوم ولكنه وجد نفسه غير قادر على ذلك . وكان «اللاما» قد اشعل شمعته في مشكاة من الورق الملون لينير الطريق . ولما لاحظ عجز الشاب ارجعه على المحفة ثم اذن اثنين فحملاه وسار هو في طليعة الموكب فاجتاز مسافة ضيقا انتهى به الى « حوش » مربع تلقاه صاحبه بالتهليل والسرور

— ان المحل محلكم يا سيدي

— بارك الله فيك يا اخي . ولكن الفضل الذي تريد ان تتحلني به هو ما تعمله من خير مع هذا الغريب الذي استجاء بنا نحن المغوليين المعروفين باكرام الضيف

— على رؤوسنا يا شيخنا

وقام الاشيب صاحب الاغنام فافرد لهردان مكانا مستويا تحت سقفه المتواضع فرش له عليه زربيه ثخينة ومخدة له اسلقى عليها وهو ممتلىء اعجابا بهذا الشعب الكريم الذي لم يعرفه التاريخ الا محاربا تحت قيادة طاغيته الكبير تيمور لنك . فاين تلك الصفات الخربية والتي وصفه بها اعداءه من التعطش للدم والقتل من هذه الرحمة والايثار واكرام الغريب ! ومع ذلك فهم لا يزالون يذكرونه

ولما خرج الجماعة وبقي منفردين قام الشيخ لاعداد الطعام وهو على بساطته خير ما يقدم في مثل هذا الضرف والمكان . فشوى الخبز واحضر التاي فكان خير فطور منعش للمريض الجائع

لقد وجد المريض راحة واستعرض الحوادث الغريبة التي توالت عليه كانها حلم محموم . ومع ذلك فهو يعرف انها ليست حلما ويا ليتها كانت حلما . اذا فيكون سليم البدن من ذلك الجرح :

ومضت على الجريح بسعة ايام في ضيافة الراعي الى ان اصبح قادرا على القيام واخذ يحرك يده بمجهود مناسب واصبح يخرج امام الحوش يتمتع بالمنظر الطبيعي لذلك السهل الوسيع

واخيرا لاحظ دخانا وابخرة هائلة متصاعدة في آخر الافق عن بعيد تعقد سحبا بيضاء !

— انها ابخرة النهر الاصفر . فان مجري النهر يقع تحت تلك الابخرة مباشرة !

ثم حرك الراعي راسه واستانف :

القية في العدد التالي

والان

أما وقد انتهينا فطالعوا في المقبل

مصادر التاريخ الاندلسي وكيف يجب أن يدرس

مقال شيق علمي بقلم الاستاذ الفاضل بن عاشور

تأسيس مدينة القيروان — أبو العرب التميمي

هل كان مجنوناً : اقصوصة تونسية فلسفية

الخ الخ الخ